أدعية الكرب في الصحيفة السجادية

د. عليرضا نوبري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، عضو هيئة التدريس، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
a.nobari@ut.ac.ir
يسرى كريم رسن
طالبة دكتوره، قسم علوم القرآن والحديث، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
usraaakareem@gmail.com

Supplications for distress in Sahifa al-Sajjadiyya

Dr. Alireza Nobari (Responsible Author)
Assistant Professor , Faculty Member , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Yasra Karim Rasn
PhD student , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

يتناول هذا البحث (أدعية الكرب في الصحيفة السجادية)، الذي يمثل هذا دراسة متكاملة لأدعية الكرب الواردة في الصحيفة السجادية المنسوبة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، الذي تُشكيل رؤية روحية عميقة للتعامل مع الشدائد والمحن.

ثم يُعالج البحث مفهوم "الكرب" باعتباره تجربة إنسانية وجودية تتكرر في حياة البشر، حيث يمثل لحظة الانكسار أمام قدر الله، وميدانًا لإختبار الإيمان، ومجالًا لتجليات الدعاء والتضرّع، وتُعدّ أدعية الإمام السجاد عليه السلام في الصحيفة السجادية نموذجًا متكاملًا لهذه التجربة، إذ جمع فيها بين التعبير عن الشكوى والخضوع، وبين الرضا والتسليم المطلق لإرادة الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الدعاء، الكرب، الصحيفة السجادية، دراسة فنية وفكرية.

Abstract:-

This research, "Supplications for Distress in Sahifa al-Sajjadiyya," represents a comprehensive study of the supplications for distress contained in Sahifa al-Sajjadiyya, attributed to Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him), which present a profound spiritual vision for dealing with adversity and tribulations.

The research then addresses the concept of "distress" as a recurring existential human experience in human life. It represents a moment of defeat before God's will, a testing ground for faith, and a space for manifestations of supplication and entreaty. The supplications of Imam al-Sajjad (peace be upon him) in Sahifa al-Sajjadiyya are a complete model of this experience, combining the expression of complaint and submission with contentment and absolute surrender to God's will.

Key words: Imam Ali ibn al-Husayn (peace be upon him), supplication, distress, Sahifa al-Sajjadiyya, artistic and intellectual study.

المُقدمة:ـ

إن الإنسان يستطيع أن يتصل مُباشرةً بربّه الكريم بلا واسطة، ومتى شاء؛ وأينما كان، فلا حجاب ولا حاجب، ولا حرس، ولا نوم ولا سنة، ولا حاجز ولا موانع ولا فواصل مكانية ولا مواعيد مقررة من قبل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، (سورة البقرة:آية: ١٨٦)، ولا أيّ شيءٍ آخر من الموانع التي نراها في حياتنا اليومية، فكلّما ازدادت الإتصالات تقدّماً وانتشرت وسائل الإعلام ازدادت العقبات، فحاشى للساحة الربوبية من هذه العراقيل، فعليك أيّها الإنسان المُسلم أن تتجه نحو البارئ بقلب سليم ونية خالصة، وتطلب حوائجك من الربّ الجليل كما فعل الأنبياءعليهم السلام عبر الدعاء، ومن الأدعية الذي جرت بين الأنبياءعليهم السلام ، والباري عزوجل.

فالدعاء يقود الإنسان إلى معرفة الله تبارك وتعالى، وهذه المعرفة هي أفضل رصيد للإنسان في وجوده، ومن جانب آخر يدفع الدعاء الإنسان إلى الإحساس العميق بالفقر والخضوع تجاه خالقه جل وعلا ويبعده عن التعالى والغرور اللذين يُعد الأرضية المناسبة للمجادلة في آيات الله والإنحراف عن جادة الصواب والوقوع في المهالك - ويعمق لدى الإنسان الشعور بأنه جل وعلا منبع النعم ومصدره ويدفعه إلى العشق والإرتباط العاطفي مع الله جل جلاله، - يشعر الإنسان بالحاجة إلى الله تعالى وانه رهين نعمته، ولذلك فهو موظف بطاعته وتنفيذ أوامره، ويرهف إحساسه بالعبودية لله تعالى، ومن شروطه خلوص النية، وصفاء القلب، والتوبة من الذنوب، وقضاء حوائج المُحتاجين، والسعي في مسائل الناس من الأقرباء والأصدقاء وغيرهم، فلذلك يهتم ببناء الذات واصلاح النفس وتربيتها، ويركز في نفس الإنسان الداعي عوامل المنعة والإرادة والثقة، ويجعله أبعد الناس عن اليأس والقنوط أو التسليم للعجز.

ثم تُبرز صحيفة الإمام السجادعليه السلام، التجربة الشخصية والوجدانية في مواجهة المحن الكبرى، لا سيما بعد نكبة كربلاء ومآسي الأسر والتشريد التي ألقت بظلالها على حياته، وجعلته يلجأ إلى سلاح الدعاء والتأمل والذكر من أجل مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والروحية التي عصفت بعصره، ومن بين أبواب الصحيفة المتعددة، تحتل أدعية الكرب والشدائد مكانة خاصة لما تحمله من معانٍ وجودية عميقة، وتجليات نفسية وروحية

وإنسانية عالية، تكشف عن رقيّ الوعي الديني في معالجة الابتلاءات، وربط الإنسان بخالقه في لحظات العجز والانكسار.

سؤال البحث:

ما هي ادعية الكرب عند الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وكيف يمكن توظيف هذه الأدعية في جوانبها المختلفة.

ما حققه البحث:

تحليل المُعمق لما تحمله هذه الأدعية من إنفعالات وجدانية صادقة الذي تعكس تجربية روحية غنية كان يعيشها الإمام عليه السلام.

منهج البحث:

يسعى هذا البحث بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي، في عرض الأدعية الواردة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، معززاً بالآيات الكريمة الوارده في هذا المقام للوصول إلى أهم النتائج.

الدراسات السابقة:

هنالك دراسات عامة تناولت هذا الموضوع بصورة مطولة ولمجمل الصحيفة السجادية كانت بعنوان (الصحيفة السجادية قراءة فكرية تحليلية)، للشيخ محمد مهدي الآصفي، إلا إن هذه الدراسة جاءت بصورة تفصيلية لأدعية الكرب دراسه فنية وفكرية، إلا إن هذا البحث صَنف هذه الأدعية في مُختلف الأبواب.

المبحث الأول

مفاهيم البحث

ويمكن بيان هذا المبحث كالآتي

المطلب الأول: مَفهوم الدعاء في اللغة والإصطلاح

ولهذا المطلب مقصدان هما:

أولاً: مَفهوم الدعاء في اللغة: إن الدعاء مأخوذ مادة:"دعو: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء"(١).

إلا إن صاحب اللسان فصل أكثر قائلاً:"والدُّعاءُ، بالضَّمِّ مَمْدوداً؛ الرَّغْبَةُ إلى اللَّه تعالى فيمَا عنْدَه مِن الخَيْرِ والابْتِهال إليه بالسُّؤَالِ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾(٢)(٣).

انّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو طلب شيء لأن يتوجّه اليه أو يرغب اليه أو يسير اليه، ففي كلّ مورد بحسبه، وهذا المعنى قريب من الندب ويعبّر عنه بالتركيّة بكلمة - چاغرماق، وبالفارسيّة بكلمة - دعوت كردن وخواندن، ومفهوم النداء فيه جهة المُخاطبة فقط، وهو مطلق الصياح به، وهو مقدّم على الدعاء، كما انّ القصد والإرادة قبل النداء(٤).

ثانياً: مفهوم الدعاء في الإصطلاح: إن الدعاء هو"وسيلة لمعرفة الخالق ومعرفة صفاته الجمالية والجلالية، ووسيلة أيضا للتوبة من الذنب، ولتطهير الروح، وسبب أيضاً لأداء الحسنات للجهاد والجد والإجتهاد إلى مُنتهى الإستطاعة"(٥).

وذهب السيد الطباطبائي(رحمه الله)، قائلاً: فإن حقيقة الدعاء والسؤال هو الذي يحمله القلب ويدعو به لسان الفطرة، دون ما يأتي به اللسان الذي يدور كيفما أدير صدقاً أو كذباً جداً أو هزلا حقيقة أو مجازاً، ولذلك ترى أنه تعالى عد ما لا عمل للسان فيه سؤالاً، قال تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾(٦)(٧).

وإن العدة في ذلك" الاخلاص في دعائه لله تعالى وهو مواطات القلب اللسان والإنقطاع عن كل سبب دون الله والتعلق به تعالى، ويلحق به الخوف والطمع والرغبة والرهبة والخشوع والتضرع والاصرار والذكر وصالح العمل والايمان وأدب الحضور وغير ذلك"(٨).

وقيل إن الدعاء هو الإعتراف بالعبوديّة والذلّ لله سبحانه وتعالى(٩).

وعن زرارة عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١٠][١١].

ثم إن من أسمى درجات الكمال هو أن يدعو الإنسان ربه بقلبٍ سليم خالٍ من كل سواءٍ، فالأنبياء عليهم السلام، هم سمة الكمال فيظهر[١٢]:

أ- إن الدعاء والتقرب إلى الله روح كل عبادة.

ب- إن الدعاء مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء وإنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه[١٣].

ت- يرتبط القلب والروح بالله عن طريق الدعاء ارتباطاً وثيقاً، ويكتسبان القدرة عن طريق اتصالهما المعنوي بالمبدأ الكبير، كما تتصل القطرة من الماء بالبحر الواسع العظيم.

ث- أن هناك نوعاً آخر من الدعاء يردده المؤمن حتى فيما اقتدر عليه من الأمور، ليعبر به عن عدم استقلال قدرته عن قدرة الباري تعالى، وليؤكد أن العلل والعوامل الطبيعية؛ إنما هي منه سبحانه، وتحت إمرته.

ج- الدعاء نوع من التوعية وإيقاظ القلب والعقل، وارتباط داخلي بمبدأ كل لطف وإحسان، لذلك نرى أمير المؤمنين عليا عليه السلام، يقول:"لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب لاه"[١٤].

ح- الإنسان ينال بالدعاء لياقة أكبر للحصول على فيض الباري تعالى، وواضح أن السعي للتكامل ولكسب مزيد من اللياقة هو عين التسليم أمام قوانين الخليقة، لا عكس ذلك.

خ- إن الدعاء نوع من العبادة والخضوع والطاعة، والإنسان - عن طريق الدعاء يزداد إرتباطاً بالله تعالى، وكما أن كل العبادات ذات أثر تربوي كذلك الدعاء له مثل هذا الأثر.

فالإنسان ينال بالدعاء لياقة أكبر للحصول على فيض الباري تعالى، وواضح أن السعي

للتكامل ولكسب مزيد من اللياقة هو عين التسليم أمام قوانين الخليقة[١٥].

المطلب الثاني: الكرب في اللغة والاصطلاح

ولها المطلب مقصدان:

أولاً: مفهوم الكرب في اللغة: قال الخليل(رحمه الله)، في العين، الكرب": الكرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس، يقال كربه أمر، وإنه لمكروب النفس"[١٦].

وفصّل صاحب المقاييس قائلا" الكاف والراء والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة، يقال مفاصل مكربة أي شديدة قوية، وأصله الكرب وهو عقد غليظ في رشاء الدلو يجعل طرفه في عرقوة الدلو ثم يشد ثنايته رباطا وثيقا، يقال منه أكربت الدلو"[١٧].

وفي اللسان وردّ مَفهوم الكرب"الحزن والغمّ الذي يأخذ بالنفس، وجمعه كروب[١٨].

ثم "أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو المضيقة الشديدة في القلب، ومن مصاديقه الحزن، والغمّ، الشدّة، المشقّة، إذا كانت موجبة للمضيقة الشديدة، ومن هذا الباب الكرب في الشمس إذا ضاقت مسافة غروبها، والإكراب إذا أوجب سرعة في السير ومضيقة فيه، وإناء كربان إذا ضاق وقرب من الإمتلاء"[١٩].

ثانياً: مَفهوم الكرب في الإصطلاح: إن الكرب هو الغم الشديد[٢٠] الذي يصل حره إلى الصدر[٢١].

وذُكر هذا اللفظ في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾[٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾[٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾[٢٤]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[٢٥].

فالأولى والثانية وردتا في قوم نوح عليه السلام[٢٦]، وفي الثالثة إيذاء فرعون ببني إسرائيل ونجاتهم منه بالغرق[٢٧]، وفي الرابعة وردت في الإنسان أي" إن اللّه سبحانه ينجيكم ويشفيكم مما يعجز عنه أهل الأرض بالكامل؛ ولكن تعودون بعد الشفاء والنجاة إلى الرذائل والسيئات"[٢٨].

ويظهر إن الكرب في اللغة تعني الغم الشديد، وهي في الأصل مأخوذة من تقليب الأرض وحفرها؛ لأن الغم الشديد يقلب قلب الإنسان، ووصفه بالعظيم يكشف عن منتهى كربه وأساه، وبهذا المعنى لا يختلف عن مَفهومه في الإصطلاح[٢٩].

المبحث الثاني

البُنية اللغوية والدلالية في أدعية الإمام عليه السلام، حال الكرب

تتمتع أدعية الإمام السجاد عليه السلام، بمُستوى عالٍ من البلاغة والتكثيف الفني، الذي يعكس العمق والتجربة الروحية والمتانة في البناء اللغوي والبياني، مما يجعلها نصوصًا قابلة للتحليل الأدبي والجمالي إلى جانب التأمل الفكري، وسنركز في هذا المبحث على أبرز الخصائص الفنية في أدعية الكرب ضمن الصحيفة السجادية، وذلك من خلال عدة محاور:

المطلب الأول: الأساليب الإنشائية والدعائية في أدعيةالكرب عند الإمام عليه السلام:

إن أدعية الإمام عليه السلام، غالبًا ما تبدأ بأدعية الكرب من خلال أساليب النداء[٣٠]، والإستغاثة[٣١]، كما في قوله عليه السلام، " يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، ويَا مَنْ يَفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، ويَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلى رَوْحِ الْفَرَجِ"[٣٢].

ويُعد هذا الدعاء عنصراً ومركزاً محورياً في العقيدة الإسلامية ليس فقط كوسيلة لتعزيز الروح المعنوية والإعتماد على الله في جميع الظروف، بما في ذلك الظروف العسكرية، هذا يوضح إن الروحية يمكن أن تكون جزءً مهماً ومكملاً للقوة المادية في مواجهة التحديات المختلفة[٣٣].

ويُلاحظ هنا توظيف أدوات النداء والحصر(يَا مَنْ)، وهي أحد الأدوات لنداء الله سبحانه وتعالى التي تُضفي طابعًا انفعاليًا يتناسب مع حال الكرب، كما أن التكرار في النداء يوحي بالإلحاح والتعلّق بالله تعالى وحده[٣٤].

فالمكارة جمعه مكروه[٣٥]، والعقد جمع عقدة[٣٦]، وهي حالة تشبيه للمكروه الشديد بالعقدة التي يصعب حلها، وبالله سبحانه وتعالى تُحل كل عقدة[٣٧].

ثم جاء قوله عليه السلام: (يَفْثَأُ)، وهي دلالة من النقصان أي يسكن[٣٨]، و(حَدُّ الشَّدَائِدِ)،

الذي تعني حدتها وصولتها، و(رَوْح الْفَرَج)، الدالة على الرائحة والنسيم والإضافة لامية أو بيانية[٣٩]، أي إن للفرج روحاً وسعة للنفس[٤٠].

ولم يترك القُرآن الكريم هذا التعبير حتى قال عنه: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٤١]، فالمُلاحظ إن إسلوب النداء وردّ في قوله تعالى: ﴿يَا نَارُ﴾، فهو" خطاب تكويني للنار تبدلت به خاصة حرارتها وإحراقها وإفنائها بردا وسلاما بالنسبة إلى إبراهيم عليه السلام،...، حتى بردت عليه حتى كادت تؤذيه"[٤٢].

ففي الكافي وفي حديث في الإمامة قال: ثم أكرمه الله عزوجل يعني إبراهيم بأن جعلها يعني الإمامة في ذريته وأهل الصفوة والطهارة فقال: عزوجل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٤٣]، فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا قرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الله جل جلاله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤٤]، فكانت خاصة"[٤٥].

فقلدها الإمام علي عليه السلام، بأمر الله عزوجل على رَسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[٤٦]، فهي في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد مُحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم[٤٧].

وفي آيةٍ تُجسد اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، وإن لا ملجأ إلا له نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾[٤٨].

أي إن اللَّه سبحانه يمد بالعون والتوفيق من يلجأ إليه، ويتوكل عليه، فيهيئ له الأسباب التي يبلغ بها حاجته، وتكشف عنه البأساء والضراء إذا سعى لها سعيها المألوف...، ومن قبع في مكانه، وهو قادر على السعي، فقد ظلم نفسه: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾[٤٩]، يخلف الجيل اللاحق الجيل السابق في ملك الأرض وعمارتها: ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[٥٠]، المُراد بالتذكر هنا العمل بالدلائل، والإنتفاع بالنذر، والإتعاظ بالعبر[٥١].

وبتعبير ثانٍ"إن المُراد بالمُضطر العاجز الذي لا يجد عملًا ولا وسيلة يلجأ إليها إلا اللَّه وحده، وفي الجزء الثاني من أصول الكافي عن الإمام الصادقعليه السلام: أربعة لا تُستجاب لهم دعوة: رجل جلس في بيته يقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب أي السعي، ورجل دعا على زوجته، فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك أي طلاقها، ورجل كان له مال فأفسده أي بذر وأسرف فيقال له: ألم آمرك بالإقتصاد؟ ورجل كان له مال فأدانه من غير بينة، فيقال له: ألم آمرك بالشهادة ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾[٥٢][٥٣]، أي يجعلكم خلفا لسلف في ملك الأرض وعمارتها"[٥٤].

والمُلاحظ مما تقدم إن الإمامعليه السلام، لم يلتجأ إلى البشر ويطلب العون منه أي" عندما تغلق جميع أبواب عالم الأسباب بوجه الإنسان، ويبلغ النصل إلى العظم فحينئذ يطلب الإغاثة والنصرة عند الشدة[٥٥]، ويغدو مُضطرًا حيرانًا لا حيلة له؛ فإن الذي يحل المُعضلة، ويفتح الأقفال، ويزيل السدود عن الطرق، وينثر في القلوب نور الأمل، ويفتح أبواب الرحمة بوجه الناس المُتحيرين، هو الله لا غير، وحيث أن الناس يدركون هذه الحقيقة بالفطرة في أعماق نفوسهم جميعًا، فإن المُشركين حين يقعون بين أمواج البحر المُتلاطمة ينسون جميع معبوديهم ويتوجهون نحو لطف الله، كما يقول القُرآن: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٥٦][٥٧].

المطلب الثاني: التركيب النحوي في أدعية الإمام عليه السلام، حال الكرب:

إن إسلوب الإمامعليه السلام، في الجمل الطويلة يتميز بإسلوب الجمل المُترابطة الذي تعتمد على التقديم والتأخير، وكذلك الإطناب والإعتراض[٥٨]، وهذا مما يجعل دعائهعليه السلام، أكثر عمقًا كما فق قوله" للَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ، وسَوْرَةِ الْغَضَبِ، وغَلَبَةِ الْحَسَدِ، وضَعْفِ الصَّبْرِ، وقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ، وشَكَاسَةِ الْخُلُقِ، وإِلْحَاحِ الشَّهْوَةِ، ومَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ، ومُتَابَعَةِ الْهَوَى، ومُخَالَفَةِ الْهُدَى، وسِنَةِ الْغَفْلَةِ، وتَعَاطِي الْكُلْفَةِ، وإِيثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، والإِصْرَارِ عَلَى الْمَأْثَمِ، واسْتِصْغَارِ الْمَعْصِيَةِ، واسْتِكْبَارِ الطَّاعَةِ"[٥٩].

فقولهعليه السلام،(للَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ)، فالهيجان هي حركته واستعماله، والحرص هو أن تطلب الشيء المرغوب بكل الوسائل المشروعة وغير

المشروعة، و(سَوْرَةِ الْغَضَبِ)، أي شدته، و(وغَلَبَةِ الْحَسَدِ)، بأن يغلب الحسد على الإنسان حتى يفعل المحرم حسداً(وضَعْفِ الصَّبْرِ)، حتى لا يصير الإنسان في الطاعة أو عند المصيبة، (وقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ)، أي حتى يمزجها الإنسان بالحرص(وشَكَاسَةِ الْخُلُقِ)، أي صعوبته وسيئته، (وإِلْحَاحِ الشَّهْوَةِ)، إلى الطعام والنكاح وما أشبه ذلك، و(وملكة الحمية)، أي كون الحمية والتعصب في غير الحق، إلى ملكه راسخة،(ومتابعة الهوى)، أي ميل النفس،(ومُخَالَفَةِ الْهُدَى)، بأن أخالف طريق الهداية،(وسِنَةِ الْغَفْلَةِ)، أي في أول الغفلة، أي فإن السنة في أول النوم، و(وتَعَاطِي الْكُلْفَةِ)، بأن أعمل عمل المتكلف، فإنه سبحانه لا يحب المتكلفين؛ لأنه صنهة وما أشبه، و(وإِيثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ)، بأن أقدم الباطل على الحق، و(والإِصْرَارِ عَلَى الْمَأْثَمِ)، أي على الإثم والعصيان، و(واسْتِصْغَارِ الْمَعْصِيَةِ)، لعدها صغيرة، فإن من استصغر المصيبة تمادى فيها، و(واسْتِكْبَارِ الطَّاعَةِ)، أي بأن أعدّ الطاعة الكبيرة، فإن ذلك يوجب أن ينظر الإنسان إلى نفسه نظرة الإعجاب والرضا وذلك من الصفات الذميمة[٦٠].

فالمُتتبع في قول الإمام عليه السلام، يجد إنه عليه السلام، استخدم التراكيب المعطوفة والمُتوالية الذي تُعبر عن مشاعر سلبية في حالة الكرب، ثم يجعل من هذا الدعاء طلب الإستغاثة المُتواصلة[٦١].

فإما من الجانب الآخر نجد إن القُرآن الكريم استخدم التراكيب النحوية المُعقّد نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[٦٢].

فقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[٦٣][٦٤]، أي لا تغني، فلا تدفع نفس عن نفس مكروهًا؛ وإنما الأمر كله للّه، حتى أن الشفاعة تكون بإذنه، والمُراد بذلك اليوم - القيامة - ومعنى التقوى منه الإستعداد له ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا﴾، أي من النفس، و﴿شَفَاعَةٌ﴾، إلا إذا أذن اللّه للشفيع ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾، أي من النفس، و﴿عَدْلٌ﴾، أي فدية؛ وإنما سُميت الفدية عدلًا؛ لأنها تعادل المُفدى، و﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾، فإن طريق الخلاص في الدنيا إحدى هذه الأربعة، وليست شيء منها في الآخرة، إلا إذا أذن اللّه في الشفاعة، وعدم الاستثناء من (شفاعة)، لأجل أن المراد منها الشفاعات الإرتجالية، كما هو المُعتاد في الدنيا[٦٥].

وعن الإمام العسكري عليه السلام، قال: قال الله عزوجل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ

شَيْئاً﴾[٦٦]، لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزع ﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[٦٧]، يشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[٦٨]، لا يقبل منها فداء مكانه، يمات ويترك هو فداء[٦٩].

والملاحظ في الآية الأولى إن القُرآن الكريم استخدم ﴿لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾[٧٠]، وتقديرها(لا تجزي نفسُ شيئًا عن نفسٍ)، وهي مزيّة التنبيه، ومُبالغة للتذكير[٧١]، وتقديم عن(نفس) على(شيئًا)، وهي حالة لتأكيد شدة الموقف، وهذا لومن من ألوان التراكيب النحوية التي استعملها القُرآن الكريم[٧٢].

وفي آيةٍ أخرى بَينت التراكيب النحوية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ﴾[٧٣]، أي إن طلب أحد من المُشركين الَّذين أمرتك بقتلهم الأمان من القتل بعد الأشهر الأربعة ليسمع دعوتك واحتجاجك عليه بالقرآن فأمنه وأجره وبيّن له ما تريد حتّى يسمع كلام اللَّه؛ وإنّما خصّ كلام اللَّه؛ لأنّ معظم الدلالة فيه، ثمّ أبلغه مأمنه وبلده الَّذي خرج منه فإن دخل في الإسلام فنعم وإن لم يدخل في الإسلام فلا تقتله فتكون قد غدرت به ولكن واصله إلى ديار قومه، وذلك الأمان لأجل أنّهم لا يعلمون الإيمان والدلائل فآمنهم لعلّ يتدبّروا ويعلموا، وكلمة (أحد)، مرفوع بفعل مقدّر تقديره: وإن استجارك أحد ولا يجوز الرفع بالإبتداء لأنّ (إن)، من عوامل الفعل ولا يدخل على الاسم"[٧٤]، وإن التركيب المُعقد في(إن)، الشرطية على أسم مرفوع(بأحد)، رغم إنه من النكرات، ثم إن(أحد)، فاعل لفعل الشرط محذوف وتقديره(وإن استجارك أحدٌ)[٧٥].

المبحث الثالث

أدعية الكرب في الصحيفة السجادية وتحليلها الفكري والعقائدي

إن الجانب الفكري والعقائدي في أدعية الصحيفة السجادية يُعد محوراً جوهريًا نحو التوحيد العلمي والتسليم المطلق لله سبحانه وتعالى، وفي هذا المبحث سوف نُسلط الضوء على أهم المضامين العقائدية والفكرية الذي تتخلل هذه الأدعية:

المطلب الأول: دعاء الإمام عليه السلام، في توحيد الله سبحانه في لحظات الكرب

لا شك إن الإلتجاء إلى الله سبحانه وتعالى حال الكرب هو السبيل الوحيد للوصوله له سبحانه وتعالى لفك الكرب وكشفه، وهذا مما يولد لدى الداعي الراحةَ النفسية والطمأنينة في تلك اللحظات، فنجد إن الإمام عليه السلام، كان يُركز في أدعيته على توحيد الله تعالى، ليس فقط توحيد الألوهية بل توحيد الربوبية في الفعل، أي الإعتراف بإن الخالق واحد لا سواه وهو المُتصرف في الأمور والكاشف لكل كرب.

ففي دعاء الإمام عليه السلام" لا تَرُدَّ حَاجَتِي ولا تُخَيِّبْ طَمَعِي ولا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وأَمَلِي إِلَهِي لَوْ أَرَدْتَ هَوَانِي لَمْ تَهْدِنِي ولَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي إِلَهِي مَا أَظُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمُرِي فِي طَلَبِهَا مِنْكَ إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ أَبَدا أَبَدا دَائِما سَرْمَدا يَزِيدُ ولا يَبِيدُ كَمَا تُحِبُّ وتَرْضَى"(٧٦).

ففي هذا الدعاء حالة الخاصة التي تُجسد أو تُعبر عن الإنقطاع التام لله سبحانه وتعالى، وبهذا نجد إن دعائه عليه السلام، كان موجه إلى جهةٍ واحدة وهو الله سبحانه وتعالى، أي بدون ذكر وسيلة أو واسطة بشرية أخرى، وهذا مما يجعل الدعاء بمفهومه الواسع نحو التوحيد والطلب والرجاء(٧٧).

وكَانَ مِنْ دُعَائِه عليه السلام، فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَتْبَاعِ الرُّسُلِ ومُصَدِّقِيهِمْ:" وتُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحِلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الأَنْفُسِ مِنْ أَبْدَانِهَا"(٧٨).

وفي هذا المقطع يُبين الإمام عليه السلام، إن الإنسان إذا أخذه الهول في ذلك اليوم لأجل مفارقة الدنيا المألوفة ومُفارقة الأهل والأصدقاء والأموال، وللإشراف على آخره لا يعلم شيئاً منها، فإذا هوّن الله سبحانه وتعالى هذه الكروب مرّ الإنسان بها مروراً بسلام(٧٩).

ثم إن القُرآن الكريم ذكر آيات تُجسد التوحيد الخالص في لحظات الكرب نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾(٨٠)، فالحديث مُوجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي الواقع لجميع المُؤمنين، وهو يبين دلائل التوحيد عن طرق الخلقة، والربوبية، والفطرة، أي عن ثلاث طرائق مُتفاوتة، ويريهم أن مصيرهم وعاقبة أمرهم بيد الله الذي يجدون آثاره في الآفاق وفي أنفسهم، لا بأيدي الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع(٨١)(٨٢).

"فالقُرآن في هذا الصدد يشرح حال الدنيا وحال الآخرة، مُبينا أن الحياة الدنيا هي نوع من الإنشغال واللعب يجتمع الناس فيها وينشدون إلى تصورات قلوبهم وأنفسهم، وبعد أيام يتفرقون ويختفون تحت التراب، ثم يطوى كل شئ ويغدو في سلة النسيان"(٨٣).

أما الحياة الحقيقية التي الأفناء بعدها، ولا ألم فيها، ولا قلق ولاخوف ولا تضاد ولا تزاحم، فهي الحياة الآخرة فحسب...، لو كان الإنسان يعرف ذلك، وكان أهلا للتدقيق والتحقيق، أما الذين تعلقت قلوبهم بهذه الحياة، وفتنوا برزقها وزخرفها وزبرجها، ويأنسون بها، فهم أطفال لا غير وإن امتدت أعمارهم سنين طويلة، وينبغي الإلتفات إلى أن المُراد من الحيوان على زنة خفقان هو الحياة، فهذه الكلمة تحمل معنى مصدريًا(٨٤).

وهذا التعبير وإن الدار الآخرة لهي الحيوان إشارة إلى أن الحياة الحقيقية هي في الأخرى، لا في هذه الدار الدنيا فكأن الحياة في الأخرى تفور من جميع أبعادها، ولا شيء هناك إلا الحياة، ومن البديهي أن القُرآن لا يريد أن ينسى وينفي مواهب الله في هذه الدار الدنيا، بل يريد أن يجسد قيمة هذه الدنيا بالقياس إلى الأخرى قياسًا صريحًا وواضحًا...، وإضافة إلى كل ذلك فإنه ينذر الإنسان لئلا يكون أسيرا لهذه المُواهب، بل ينبغي أن يكون أميرا عليها، ولا يؤثرها على القيم الأصيلة أبدا(٨٥).

ثم يتجه القُرآن نحو الفطرة والجبلة الإنسانية، ونحو تجلي نور التوحيد في أشد الأزمات في أعماق روح الإنسان، وضمن مثال بديع جدا وبليغ فيقول: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾(٨٦)، ثم إن الشدائد والأزمات هي التي تهئ الأرضية لتفتح الإجتماعية الفطرة الإنسانية؛ لأن نور التوحيد مخفي في أرواح الناس جميعًا، إلا أن الآداب والمسائل الخرافية والتربية الخاطئة والتلقينات السيئة تلقي عليه ظلالًا وأستارا؛ ولكن حين تحدق بالإنسان الشدائد وتحيط به دوامات المشاكل، ويرى يده قاصرة عن الأسباب الظاهرية، ويتجه بدون اختياره إلى عالم ما وراء الطبيعة، ويخلص قلبه من كل نوع من أنواع الشرك والكفر، وينصهر في تنور الحوادث، ويكون مُصداقًا لقوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾(٨٧)(٨٨).

فالنتيجة إن الكرب هو الكاشف الوحيد الذي يكشف حقيقة الإنسان الفطرية، إذ لا

يلجأ في شدته إلا إلى القادر الحكيم، وبهذه النتيجة نستطيع القول بإن هذه دعوة إلى التأمل في صدق التوجه لله سبحانه وتعالى في لحظات الضعف والشدة.

المطلب الثاني: دعاء الإمام عليه السلام، حال الإنقطاع لله سبحانه وتعالى حال الكرب:

إن شعور الإنسان بحالة اليأس دلالة على ضعف إيمانه، وهذا ما يُشكل فراغ إيماني لديه، وكلما كان إيمانه خالصٍ لوجه الباري وصل لمرتبة الإنقطاع لله سبحانه وتعالى، أي إعادة الإتصال بالخالق العظيم، ومثل ذلك الإمام السجاد عليه السلام، في دعائه" اللهم اغفر لي ذنبي، وطيب لي كسبي، وقنعني بما رزقتني، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا، اللهم يا مقلب القلوب قلب قلبي على طاعتك"(٨٩).

فالمقطع الأول (اللهم اغفر لي ذنبي)، فيه دلالة على طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى، وطلب المغفرة هنا لا يقتصر على إزالة العقوبة بل يشمل تطهير النفس البشرية وكذلك تصفية القلب من المعصية، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا ﴾(٩٠)، فمن لطف" فضل الله تعالى، وبليغ كرمه، وجزيل منته، وهو الغاية في ترغيب العاصين في التوبة، وطلب المغفرة، والنهاية في تحسين الظن للمُذنبين، وتقوية رجاء المجرمين، وهذا كما يقول السيد لعبده، وقد أذنب ذنبًا اعتذر إلى ومن يقبل عذرك سواي، وإذا سأل ان العباد قد يغفر بعضهم لبعض الإساءة، فالجواب: ان الذنوب التي يستحق عليها العقاب، لا يغفرها الا الله، وأيضًا فإنه أراد سبحانه غفران الكبائر العظام، والإساءة من بعضنا على بعض صغيرة بالإضافة إليها ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٩١)، أي: لم يقيموا على المعصية، ولم يواظبوا عليها، ولم يلزموها"(٩٢).

و"يستفاد من هذه الآية أن الإنسان لا يذنب ما دام يتذكر الله، فهو إنما يذنب إذا نسي الله تمامًا واعترته الغفلة؛ ولكن لا يلبث هذا النسيان وهذه الغفلة - لدى المُتقين - حتى تزول عنهم سريعًا ويذكرون الله، فيتداركون ما فات منهم، ويصلحون ما أفسدوه، إن المُتقين يحسون إحساسًا عميقًا بأنه لا ملجأ لهم إلا الله، فلا بُدّ أن يطلبوا منه المغفرة لذنوبهم دون سواه ومن يغفر الذنوب إلا الله"(٩٣).

وفي مقطعٍ ثان يطلب الإمام عليه السلام، طيب الكسب الحلال الطيب لا شبة فيه نحو

(وطيّب لي كسبي)، وفي القُرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[٩٤]، وفي هذه الآية دلالة إن" كلّ حلال فهو طيّب، وكل حرام فهو خبيث ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾[٩٥]، كل ما فيه خير للناس فهو صالح، وكل ما فيه شرّ فهو فساد في الأرض، وإن سأل سائل كيف خاطب سبحانه الرسل بصيغة الجمع علما بأنهم بعثوا على التراخي والتتابع في العديد من الأزمنة والجواب بأن الغرض من هذه الآية أن يقول سبحانه لمن يتقشّف ويتأفّف من الملذات والطيّبات إن الورع والتقوى بالعمل الصالح النافع والزهد في الحرام لا في الحلال، وقال الإمام عليّ عليه السلام" لا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهد كالزهد في الحرام"[٩٦][٩٧].

فلنوع الغذاء أثر في نفس الإنسان وعقله وسلوكه، وقد ذكرت الأحاديث الإسلامية أن تناول الغذاء الحرام يمنع استجابة الدعاء، وروي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله لرجل سأله عن استجابة دعائه"طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام"[٩٨][٩٩]، مُضافًا إلى أن تعابير الآية هذه تبعث في الإنسان الشعور بضرورة تقديم الشكر لله على ما أنعم عليه من الطيبات، وبذلك تؤثر في عمله أيضًا، وبهذا بينت الآية ثلاثة مُؤثرات في العمل الصالح[١٠٠]:

الأول: طيب الغذاء الذي يورث صفاء القلب ونقاوته.

والثاني: شكر الله تعالى على ما أنعم به من رحمته.

والثالث: الشعور اليقظ بمُراقبة الله سبحانه للأعمال كلها.

أما كلمة(الطيب)، فهي كما قلنا تعني كل شئ نظيف وطاهر وهي نقيض كلمة الخبيث[١٠١].

وفي المقطع الآخر طلب الإمام عليه السلام، كنز القانعة في الرزق نحو(وقنعني بما رزقتني)، وهو نوع من الرضا النفسي بما قسمه الله تعالى وإلى هذا يُشير قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[١٠٢].

الخاتمة والنتائج:

بعد استعراض وتحليل أدعية الكرب الواردة في الصحيفة السجادية، يتبيّن أن الإمام زين العابدين عليه السلام قدّم نموذجًا فريدًا من الخطاب الدعائي الذي يجمع بين الصدق الروحي

والعمق الفكري والإبداع الفني، في مواجهة المحن والشدائد، فقد تميزت هذه الأدعية ببنية لغوية راقية وأسلوب تعبيري مؤثر، يقوم على التذلل المطلق لله تعالى، والاعتراف بالعجز الإنساني، والتضرع برجاء لا ينفصل عن وعي توحيدي شامل.

ومن هنا، يمكن القول إن أدعية الكرب تمثل في الصحيفة السجادية نموذجًا متكاملًا للدعاء الإسلامي، الذي يدمج بين جمال التعبير وعمق الفكرة وسعة التجربة، ويقدّم للمسلمين نهجًا في التعامل مع الشدائد يقوم على العبودية الواعية والثقة المطلقة بالله تعالى.

وإن ما يُميز هذه الدراسة إنها جاءت بصورة تفصيلية لأدعية الكرب، حيث صُنفت هذه الأدعية في مُختلف الأبواب.

هوامش البحث

١) العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، ٢ / ٢٢١، معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ٢٧٩،(مادة دعو)، مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، ١ / ١٤١، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ٣ / ٢١٨.

٢) سورة الأعراف:آية: ٥٥.

٣) لسان العرب: ابن منظور، ١٩ / ٤٠٥،(مادة: دعو).

٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ٣ / ٢١٨.

٥) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١١ / ٣٢٩.

٦) سورة ابراهيم:آية: ٣٤.

٧) الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ٢ / ٣٣.

٨) المصدر نفسه: ٢ / ٣٥.

٩) ظ: تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٩ / ٢٧٠.

١٠) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ٤ / ٧٦٥.

١١) سورة غافر:آية: ٦٠.

١٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٣٢٩ - ٣٣٣.

١٣) شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني، ١٠ / ٣٣٧،ح: ٧، ج ٢، كتاب الدعاء(باب إن الدعاء يرد البلاء).

١٤) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٣٢٩ - ٣٣٢.

١٥) المصدر نفسه: ١ / ٥٣١.
١٦) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٥ / ٣٦٠،(مادة: كرب).
١٧) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ١٤٧،(مادة: كرب).
١٨) لسان العرب: ابن منظور، ١ / ٧١١،(مادة: كرب).
١٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ١٠ / ٣٩.
٢٠) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ٤٢٨.
٢١) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٨ / ٣١٣، الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٣٠٦.
٢٢) سورة الأنبياء:آية: ٧٦.
٢٣) سورة الصافات:آية: ٧٦.
٢٤) سورة الصافات:آية: ١١٥.
٢٥) سورة الأنعام:آية: ٦٤.
٢٦) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٤ / ٢٦٧، تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٨ / ٣١٣.
٢٧) تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٩ / ١٣١.
٢٨) التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ١٧٢.
٢٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٢١٢.
٣٠) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٢٩ - ١٧٧.
٣١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٤ / ٤٠،(مادة: غوث).
٣٢) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٥٢.
٣٣) نور الأنوار: السيد نعمة الله الجزائري، ١٢٩.
٣٤) المصدر نفسه: ١٢٩.
٣٥) المخصص: ابن سيده، ١٤٢.
٣٦) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٤ / ٨٦،(مادة: عقد).
٣٧) شرح الصحيفة السجادية: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ٧١.
٣٨) شرح الصحيفة السجادية: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ٧١.
٣٩) نور الأنوار: السيد نعمة الله الجزائري، ١٢٩.
٤٠) شرح الصحيفة السجادية: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ٧١.
٤١) سورة الأنبياء:آية: ٦٩.
٤٢) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٣٠٣ - ٣٠٨.
٤٣) سورة الأنبياء:آية: ٧٢ - ٧٣.
٤٤) سورة آل عمران:آية: ٦٨.

٤٥) الكافي: الشيخ الكليني، ١ /١٩٨ - ١٩٩، ح: ١.
٤٦) سورة الروم:آية: ٥٦.
٤٧) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٣٠٣ - ٣٠٨.
٤٨) سورة النمل:آية: ٦٢.
٤٩) سورة النمل:آية: ٦٢.
٥٠) سورة النمل:آية: ٦٢.
٥١) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٦/ ٣٤، التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ٥٠٢.
٥٢) سورة النمل:آية: ٦٢.
٥٣) الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٥١٠، ح: ٢.
٥٤) التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ٥٠٢.
٥٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٤ / ٤٠،(مادة: غوث).
٥٦) سورة العنكبوت:آية: ٦٥.
٥٧) الأمثل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ١٠٩.
٥٨) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٣ / ٤٢٦،(مادة: طنب)، جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ١٤٧ - ١٥٩.
٥٩) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٥٦.
٦٠) شرح الصحيفة السجادية: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ٧٥.
٦١) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام: السيد علي خان المدني الشيرازي، ٢ / ٣٣٥.
٦٢) سورة البقرة:آية: ٢٨.
٦٣) سورة البقرة:آية: ٢٨.
٦٤) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ١ / ٤٤٤، تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ١ / ١٩٩ - ٢٠٢، إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان: ابن إدريس الحلي، ١٩٢، زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ١ / ٢٢٣، التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ١ / ١٨٦.
٦٥) تقريب القرآن إلى الأذهان: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ١ / ١٢٩.
٦٦) سورة البقرة:آية: ٢٨.
٦٧) سورة البقرة:آية: ٢٨.
٦٨) سورة البقرة:آية: ٢٨.
٦٩) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ٢٤١.
٧٠) سورة البقرة:آية: ٢٨.
٧١) زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ١ / ٢٢٣.

٧٢) غريب الحديث: ابن سلام، ١ / ٥٦، الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١ / ١٤٥- ١٤٦.
٧٣) سورة التوبة:آية: ٦.
٧٤) تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٥ / ١١٤.
٧٥) تاج العروس: الزبيدي، ٦ / ٢٢٠ - ٢٢١.
٧٦) إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٢٩٧، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٩٧، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ١٥٧.
٧٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١١ / ٣٢٩.
٧٨) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٤٤.
٧٩) شرح الصحيفة السجادية: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ٥٣ - ٥٤.
٨٠) سورة العنكبوت:آية: ٦٥.
٨١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٤٤٤.
٨٢) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٦ / ١٢٦.
٨٣) المصدر نفسه: ١٢ / ٤٤٨.
٨٤) المصدر نفسه: ١٢ / ٤٤٨.
٨٥) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٤٤٨.
٨٦) سورة العنكبوت:آية: ٦٥.
٨٧) سورة العنكبوت:آية: ٦٥.
٨٨) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٤٤٨ - ٤٤٩.
٨٩) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٢٥١.
٩٠) سورة آل عمرآن:آية: ١٣٥.
٩١) سورة آل عمرآن:آية: ١٣٥.
٩٢) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٣٩٥.
٩٣) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٧٠٠.
٩٤) سورة المؤمنون:آية: ٥١.
٩٥) سورة المؤمنون:آية: ٥١.
٩٦) نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، ٤ / ٢٦، وسائل الشيعة: الحر العاملي، ١٨ / ١١٧.
٩٧) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٤٥٠.
٩٨) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ٤ / ١١٧٥، ح: ٥.
٩٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٤٦٤.
١٠٠) المصدر نفسه: ١٠ / ٤٦٤.

١٠١) المصدر نفسه: ١٠ / ٤٦٤.
١٠٢) سورة الحديد:آية: ٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير مانبتديء به القُرآن الكريم

١. إقبال الأعمال: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، تح: جواد القيومي الاصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤١٤هـ.

٢. إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان: عبد الله محمد بن احمد بن إدريس العجلي الحلي(ت٥٩٨هـ)، تح: السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، نشر: العتبة العلوية المقدسة، ط١ - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: الشيخ ناصر مكارم، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحَمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُوسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥. البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران،(ت - ب وت).

٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(ت١٢٠٥هـ)، تح: علي شيري، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان،(ب - ط)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٧. التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤٠٩هـ.

٨. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ - ١٤١٧هـ.

٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري(ت٢٦٠هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي(عجل الله فرجه)، قم، ايران، ط١ - ١٤٠٩هـ.

١٠. التفسير الصافي: محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران، ط٢ - ١٤١٦هـ - ١٣٧٤ش.

١١. التفسير الكاشف: مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ - ١٩٨١م.

١٢. التفسير المُبين: مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُوسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.

١٣. تفسير مجمع البيان: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨ه)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤١٥ه - ١٩٩٥م.

١٤. تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب - ط)، ١٣٣٧ش.

١٥. تقريب القُرآن إلى الأذهان: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي(ت١٤٢٢هـ)، نشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٦. جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، تحقيق، نشر: الإدارة العليا للحوزة العلمية، منصور القابشي، ط٩ - ١٣٩٦ش.

١٧. دروس في البلاغة: الشيخ معين دقيق العاملي، نشر: دار جواد الأئمة عليهم السلام، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ - ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ.

١٨. رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين(صلوات الله عليه): السّيّد عليّ خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي(ت١١٢٠هـ)، تح: السيد محسن الحسيني الأميني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٤ - ١٤١٤٥هـ.

١٩. زبدة التّفاسير: الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١- ١٤٢٣هـ.

٢٠. شرح أصول الكافي: المولي مُحَمَّد صالح المازندراني(ت١٠٨١هـ)، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني، نشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢١. شرح الصحيفة السجادية: السيد محمد الحسيني الشيرازي، نشر: دار العلوم للتحقيق والنشر والتوزيع، سوريا، ط٥ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢هـ.

٢٢. الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، نشر: دفتر نشر الهادي، ط١ - ١٤١٨هـ.

٢٣. غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ)، تح: محمد عبد المعيد خان، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١ - ١٣٨٤هـ.

٢٤. القرآن في الإسلام: السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، تح: السيد أحمد الحسيني،(ب - ط وت).

٢٥. الكافي: أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، ط٥ - ١٣٦٣ش.

٢٦. كتاب العين: عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ه)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مُوسسة دار الهجرة، ط٢ - ١٤٠٩ه.

٢٧. لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري(ت٧١١هـ)، تح:: نشر أدب الحوزة،(ب - ط وت).

٢٨. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، نشر: مرتضوي،(ب - ط وت).

٢٩. المخصص: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(المعروف بابن سيده(ت٤٥٨هـ)، تح: لجنة إحياء التراث العربي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(ب - ط وت).

٣٠. مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)، تح: عبد السلام مُحْمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب - ط).

٣١. مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي(ت١٣٥٩هـ)، تح: السيد محمد رضا النوري النجفي، نشر: مكتبة العزيزي، قم، ط٣ - ١٣٨٥ش - ٢٠٠٦م.

٣٢. المفردات في غريب القرآن: أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، نشر: دفتر نشر الكتاب، ط٢ - ١٤٠٤هـ.

٣٣. الميزان في تفسير القُرآن: العلامة السّيّد مُحَمَّد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب - ط وت).

٣٤. نهج البلاغة: خطب الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ - ١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش.

٣٥. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: السيد نعمة الله الجزائري، نشر: دار المحجة البيضاء، ودار الرسول الأكرم ﷺ، ط١ - ١٤٢٠ه - ٢٠٠٠م.

٣٦. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤ه)، تح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥ - ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.